دمًا وان اوانيهم ملئت دمًا وان السما اشتد سوادها لانكساف
الشمس حينيذ حتى رويت النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس
ان القيامة قد قامت وان الكواكب قد ضربت بعضها
بعضا وانه لم يرفع حجر الا روي تحته دم عبيط وان الورس انقلب
رمادًا وان الدنيا اظلمت ثلاثة ايام ثم ظهرت فيه الحمرة وقيل
احمرت ستة اشهر ثم لازالت الحمرا ترى بعد ذلك وعن
ابن سيرين اخبرنا ان الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين
وقال ابن الجوزي وحكمة ذلك ان غضبنا يوثر حمرة الوجه
والحق تنزه عن الجسمية فاظهر تاثير غضبه على من قتل الحسين
بحمرة الافق اظهارًا لعظيم الجناية وكما اظهر الله تعالى عظيم الجناية
على الحسين بذلك الامر الباهر اظهره على ولد الحسين زيد
صاحب المشهور رضي الله تعالى عنه فان بني امية استخفوا
به وقتلوه وحرقوه فانتقم الحق تعالى ممن فعل به حتى تسلط
عليه من فعل به مثل ما فعل بزيد واقبح بكثير كما هو مبسوط في
فتنته مع هشام المشهورة وفيها من الكرامات الباهرة
لاهل البيت ما اوجب ذكرها عقبها ليطلع من يحبهم فيزداد
محبة لهم او المبغض فيتوب ويرجع الى الله تعالى اعلم انى ذكرت
في كتابي اسنى المطالب في صلة الاقارب ما لفظه تنبيه
آخر يويد في الذى ذكرته قبل هذا ما وقع لهشام بن عبد الملك
حيث قطع رحم زيد بن علي فقتله قومه الذين اسلمهم اليه وحرقوه
بالنار فسلط الله عليه من اخرجه من قبره واحرقه بالنار
جزاءً وفاقا وشرح ذلك انه زيد بن علي بن زين العابدين بن
ابن الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهم اجمعين كان يدخل على هشام

بولس عبيط قال في الصباح
ودم عبيط طري خالص
لا خلط فيه انتهى منه في حرف
الحاء المهملة مع البا

٢

ابن

١٣١

ابن عبد الملك بن مروان من فجار بني امية وظلمتهم فكان يقع
بينهم محاورات فيفحمه زيد حتى يخجله بين يدي جنده وفي عز
مملكته ومن ذلك انه قال انت زيد المؤمل للخلافة وما انت
وذاك وانت ابن امة فقال له زيد ان الامة لولا قصرت بولدها
عن بلوغ الغاية لما بعث الله تعالى نبيا هو ابن امة وجعله ابا
العرب وابا خير النبيين وهو اسماعيل بن ابراهيم صلى الله
عليه وسلم فكانت امه مع ام اسحاق كامي مع امك وما تقصير
برجل ابوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده علي بن ابي
طالب فلما خرج قال هشام لجلسائه الستم زعمتم ان اهل
هذا البيت قد انقرضوا الا لعمر الله ما انقرض قوم هذا خلفهم
ودخل عليه مرة اخرى فراى عنده يهوديا يسب النبي صلى الله عليه
وسلم وقيل كان يسب الله فانتهره زيد وقال يا كافر اما والله
لين تمكنت منك لاختطفن روحك فقال هشام مه يا زيد
لا توذ جليسنا فخرج قائلا من استشعر حب البقا استشعر
الذل الى الفنا وهاج حينيذ على الخروج على هشام فاطاعه من
اهل الكوفة خمسة عشر الف مقاتل وبايعوه وبايعه جماعة
من الايمة قيل منهم ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه وامده بمال
عظيم فخرج اوايل المحرم سنة اثنين وعشرين ومائة وخرج
معه من الفقرا والفقها واهل البصاير خمسة الاف في زي
لم تر الناس مثلهم ثم خذله الذين بايعوه وتاخروا عنه فقال
ابن الناس فقيل له احتبسوا في المسجد فقال لا يسعهم عند الله
تعالى خذلانهم لنا فعاد اليهم وامرهم بالخروج فابوا فقال
يا اهل الكوفة اخرجوا من الذل الى العز والى خير الدنيا والاخرة فابو

Copyright © King Saud University